الراهن السياسي والتدخلات الخارجية ودورها في تعقيد وتأجيج الصراع العسكري والسياسي في السودان (15 أبريل 2023 - 15 أبريل 2025م)

أ.وجدان حاكم سلمان بشير

طالبة دكتوراه – جامعة الخرطوم

المستخلص:

هدفت الورقة لدراسة الراهن السياسي والتدخلات الخارجية ودورها في تعقيد وتأجيج الصراع العسكري في السودان، أستخدمت الورقة منهج تحليل المضون لتحليل المعلومات وإستخلاص النتائج منها، وخلصت الي عده نتائج منها، أن التدخلات الإقليمية والدولية لها دور في تأجيج وتعقيد الصراع العسكري وذلك بدعمها اللامحدود لطرفي الصراع في السودان. كذلك حرب السودان لها تأثير علي تهديد الأمن القومي والإقليمي خاصة دول جوار السودان مثل مصر، وتشاد، وليبيا وإفريقيا الوسطي، وجنوب السودان. وإن إستمرار الصراع في السودان بشكلة الحالي سيؤدي الي هتك اللحمة والنسيج الاجتماعي في السودان . وأوصت الورقة بأن لاسبيل لإيقاف الحرب في السودان إلا عن طريق الحوار والذهاب للمفاوضات وإيجاد حل يحفظ حقوق الشعب ووحدة البلاد. كذلك لابد من وجود جيش وطني مهني واحد يحافظ علي وحدة وحمايه البلاد ووضع حد للمليشيات وتعدد الجيوش.

الكلمات المفتاحية: الصراع، دول الجوار، وحدة السودان، الأمن القومي

The current political Situation, foreign interventions, and their role in complicating and fueling the military and political conflict in Sudan (April 15, 2023 - April 15, 2025)

A.Wjdan Hakem Salman

Abstract:

The paper aimed to study the current polItical situation, foreign Interventions, and their role in complicating and fueling the military conflict in Sudan. The paper used content analysis to analyze information and draw conclusions. It concluded that regional and international interventions play a role in fueling and complicating the military conflict through their unlimited support for both parties to the conflict In Sudan. Furthermore, the war in Sudan has an Impact on threatening national and regional security. Especially Sudan's neighboring countries, such as Egypt, Chad, Libya, the Central African Republic, and South Sudan. The continuation of the conflict in Sudan in its current form will lead to the destruction of the social fabric in Sudan.The paper recommended

that the war in Sudan can only be stopped through dialogue, negotiations, and finding a solution that preserves the rights of the people and the unity of the country. It also called for a unified, professional national army to preserve and protect the country's unity, and to put an end to militias and the multiplicity of armies.

Keywords: Conflict ،Neighboring countries ،Sudan unity،National security.

مقدمة:

تعود جذور الصراع الآني في السودان الي بداية تراكم الصراع بعد استقلال السودان من الحكم الإنجليزي، لكن بصورة أدق تمظهرت بوادر هذا النزاع منذ سقوط نظام حركة الإنقاذ الوطني في الحادي عشر من أبريل 2019 وماتلاها من إنقسامات للقوي السياسية والعسكرية بعد توقيع الوثيقة الدستورية بين المجلس العسكري وقوي إعلان الحرية والتغيير ومن ثم تشكيل حكومة أنتقالية بين الشركاء لقيادة الفترة الأنتقالية حتي تتم عملية التحول المدني الديموقراطي عن طريق إصلاح المؤسسات المدنية والعسكرية وإقامة إنتخابات حره ونزيهة يختار فيها الشعب من يحكمة، بعدها تم التوقيع علي أتفاق جوبا للسلام برعاية نائب رئيس مجلس السيادة حميدتي آن ذاك ورئيس الوزراء المدني آن ذاك حمدوك وتم الإتفاق مع الحركات المسلحة المتمردة علي الدولة ومن ثم إعطاءها نصيبها من السلطة والثروة وتم إعادة تشكيل الحكومة الأنتقالية من جديد بضم الحركات الموقعة علي أتفاق السلام لكن سرعان ماانفضت الشراكة بين قوي أعلان الحرية والتغيير والعسكريين في مجلس السيادة بما أسماها العسكريون الإجراءات التصحيحة لثورة ديسمبر واسمها المدنيون بأنقلاب 21 أكتوبر ثم توالت الصراعات وتأزمت الأوضاع الأمنية والسياسية والاقتصادية والعسكرية ثم مالبثوا برهه من الزمن حتي ظهر بما أسماه المدنيون الإتفاق الإطاري الذي ينص علي إدارة الفترة الأنتقالية برئاسة مدنية كاملة تقود الي تحول ديمقراطي بنهايتها ووقع علي مبادئ الإتفاق الإطاري رئيس مجلس السيادة البرهان ونائبة حميدتي، لكن لم يكتمل التوقيع النهائي حتي أندلعت الحرب ومنذ بداية الصراع العسكري في صبيحة الخامس عشر من أبريل عام 2023م بين قوات الجيش السوداني وقوات الدعم السريع التي كانت تعمل تحت إشرافة ، ذات وتيرة الحرب المدمرة في السودان وأنتجت كوارث إنسانية وأزمات اقتصادية واجتماعية فاقت حجم التوقعات المحلية والإقليمة ، حيث أصبح الصراع الدائر

لاينحصر، بين قوتين عسكريتين بقيادة عبد الفتاح البرهان ومحمد حمدان دقلو (حميدتي)، بل يحاول كل طرف استخدام شبكة حلفاء نسجها خلال الأعوام الماضية من سياسيين واقتصاديين ودبلوماسيين للحصول على دعم خارجي يزيد من قوتةالعسكريةوفي السيطرة الميدانيةعلي الأرض وكذلك للحصول على الدعم الدبلوماسي لتقوية الرؤية والقضايا السياسية التي يتبنها كل طرف لتبرير خيار الحرب. كذلك نجد أن هناك أشياء يتمتع بها السودان والتي هي بمثابة خيار جاذب يجلب الحلفاء لكل الطرفين، ولطالما اجتذب موقع السودان الاستراتيجي المطلّ على البحر الأحمر وثراء موارده الطبيعية الساعين إلى كسب وتقوية مصالح أو نفوذ في المنطقة، ويعتبر السودان ثالث منتج للذهب في أفريقيا. وتأتي الاستثمارات الروسية والإماراتية من بين الأمثلة على ذلك، إذ

يستثمر البلدان في قطاع الموانئ، وفي التعدين والذهب، الذي تسيطر عليه بشكل كبير قوات الدعم السريع بقيادة حميدتي. وأن الراهن السياسي والعسكري أصبح يضج بحلفاء جدد لكل من طرفي النزاع وهو بلا شك أمر يدعو للقلق بإستمرار الصراع لفترات طويلة تزيد من تعقيد الأمور التي أصبحت في مفترق طرق كثيره لذلك ينبغي الوقوف عندها وقراءتها وتحليلها للوصول لرؤي يمكن أن تفيد في وصف الإشكال الحقيقي للأزمة السودانية ووضع حلول جذرية لها.

فجوه الورقة:

أن حرب الخامس عشر من أبريل 2023 أصبحت تشكل تهديداً وجودياً للإنسان السوداني والدولة السودانية ومؤسساتها وأنة كلما طال أمدها كلما أتسعت الهوه بين التقسيم والتمزيق لوحدة السودان العريض لاسيما في ظل الدعم الإقليمي والدولي لطرفي الصراع في السودان وهو مايزيد الأزمة تأجيجاً وتعقيداً وأن هذه الجهات الخارجية لايهمها سوي تحقيق مصالحها وأهدافها وإستغلال طرفي الصراع كأدوات للسيطرة علي موارد السودان وذلك عن طريق دعم الحرب وإستمرارها الأمر الذي ينبغي الوقوف عندة وقراءاتة وتحليلة للوصول الي رؤي سياسية واضحة المعالم تساهم في وضع حد للتدخلات الخارجية ووقف الحرب في السودان.

أهمية الورقة:

تتخلص أهمية هذه الورقة في كونها تتناول موضوعا ذو أهمية كبيرة يتمثل في الراهن السياسي والتدخلات الخارجية ودورها في تعقيد وتأجيج الصراع العسكري والسياسي في السودان والذي يعتبر من العوامل التي تطيل أمد الصراع مما يؤدي الي تأزيم الوضع الأمني الهش وتمزيق وتقسيم السودان العريض.

المنهج:

أتبعت الورقة أسلوب تحليل المضمون في تحليل المعلومات لاستخلاص النتائج.

أهداف الورقة:

1.قراءة الراهن السياسي وآثر التدخلات الخارجية في ودورها في تعقيد الصراع

2..الوقوف علي جذور مسببات الصراع في السودان وكيفية وضع الحلول لها.

3.الوصول الي رؤي سياسية تفيد في وضع حد للتدخلات الخارجية ووقف الحرب في السودان.

المفاهيم والتعريفات:

الحرب بالوكالة (Proxy War)

هي نزاع مسلح تخوضه جهة ما (مثل دولة أو مجموعة) من خلال استخدام أطراف أخرى بدلاً من خوض المعركة مباشرةً. في هذه الحالة، تخوض القوى المتحاربة الصراع باستخدام «وكلاء» مثل دول أخرى أو جماعات غير حكومية، لتجنب المواجهة المباشرة والمسؤولية المباشرة عن النزاع. (عبدالله 2004).

التدخل الخارجي:

هو أي نشاط مهم تقوم به الحكومة عمدًا للتأثير على الشؤون السياسية أو الاقتصادية لبلد آخر. قد يكون عملاً عسكريًا أو سياسيًا أو ثقافيًا أو إنسانيًا أو اقتصاديًا يهدف إلى الحفاظ على النظام الدولي – السلام والازدهار – أو بشكل صارم لصالح البلد المتدخل.(كمال2014م).

العرف الدبلوماسي :

مجموعة القواعد القانونية غير المكتوبة التي تنشأ من استمرارية سلوك الأفراد في مسألة معينة على وجه معين مع إيمانهم في إلزامها وضرورة احترامها، ويعتبر الركن المادي والمعنوي الركنان الأساسيان للعرف الدولي ويمثل الأول يتمثل في الاعتياد على سلوك معين وهو ما يسمى بالعادة والثاني يتمثل في الشعور بإلزام هذه العادة التي اضطراد على ابتاعها. أما المحاولات الدولية لتقنين القانون الدبلوماسي فكان من أهمها لائحة فيينا -التي صدرت عن مؤتمر فيينا- لمرتبة الممثلين الدبلوماسيين عام 1815، ثم تطور الأمر ليصبح الأمر محل للاتفاقيات الدولية حيث حققت اتفاقية لاشابل في هافانا عام 1928 في شأن الامتيازات والحصانات الدبلوماسية، بالإضافة للعدد من الاتفاقيات الثنائية والتي تتناول تنظيم بعثاتها الدبلوماسية وقواعد تبادل المبعوثين الدبلوماسية، وبجانب هذه الاتفاقيات فقد حاولت الدول في إطار تشريعاتها الداخلية تقنين قواعد العرف الدولي في هذا المجال.(عابدين،1999م).

تباينات المواقف والرؤي السياسية:

تعاني الأحزاب والتيارات السياسية في السودان من حالة تشرذم عامة منذ زمن طويل، لكن وصلت هذه الحالة الآن إلى حدها الأقصى، حتى لم يبقَ حزب على حاله، وتمزقت بعض الأحزاب والكتل إلى مجموعات صغيرة يصعب تجميعها، ثم ساهمت الحرب الدائرة منذ ما يقرب من عامين في زيادة حدة التمزق وتوسيع مداه، وذلك بسبب اختلاف المواقف التي، في كثير من الأحيان، لا تتم على أساس القراءات والتحليلات السياسية المختلفة، ولكن على أسس جهوية وعرقية واجتماعية.(علاء الدين،2024ص18).

آخر هذه الانشقاقات التي خرجت للعلن كان في حزب الأمة القومي الذي قررت بعض أجهزته عزل رئيس الحزب المكلف فضل الله برمة ناصر، في حين قام الرئيس من جانبه بحل الأجهزة التي أعلنت عزله، وانقسم الحزب إلى ثلاث مجموعات تتصارع حول الشرعية. مسببات الانشقاق عديدة، كان أحدها الصراع داخل أسرة زعيم الحزب الراحل الإمام الصادق المهدي حول خلافته، ثم انتقل الصراع لمرحلة جديدة بسبب الحرب؛ إذ تباينت المواقف بين قيادات الحزب، ثم تفجر الصراع بعد توقيع رئيس الحزب على التحالف مع «قوات الدعم السريع» والقوى السياسية والحركات المسلحة التي اجتمعت في نيروبي وكوّنت «تحالف تأسيس»، والذي أعلن نيته تكوين حكومة لتنازع حكومة الفريق البرهان حول الشرعية.هذه الحال تنطبق تقريباً على معظم الأحزاب السياسية السودانية، بلا استثناء، مع اختلاف درجة التشرذم ونوعه؛ فقد وجدت الحرب الحزب الاتحادي الديمقراطي، وهو أحد الحزبين الكبيرين في البلاد، في حالة يُرثى لها؛ فقد تمزق إلى أشلاء حتى لم يعد ممكناً حصر الأحزاب التي تحمل اسم الحزب مع إضافة صغيرة للتمييز. ووصل الشقاق إلى بيت زعيم طائفة الختمية وزعيم الحزب السيد محمد عثمان الميرغني، فتقاسم الشقيقان جعفر والحسن ما تبقى من الحزب، وذهب أحد أبناء البيت الختمي الكبير، إبراهيم الميرغني، ليوقع على ميثاق نيروبي وينضم إلى «تحالف تأسيس».(بشري 2025م).ويعاني الحزب الشيوعي السوداني، والذي كان في مقام أكبر أحزاب اليسار في المنطقة، من أزمة صامتة بين تيارين داخله، يبحث أحدهما عن تحالف واسع للحزب مع القوى السياسية التي تقف ضد

الحروب وتأمل عودة الحكم المدني، وتيار آخر متشدد يقوده السكرتير العام مختار الخطيب، ينطلق من موقف تخوين كل القوى السياسية التي كانت حليفة له ويرفض التحالف معها. وقد ظهرت كتابات ناقدة من بعض عضوية الحزب لتيار السكرتير العام، لكن التزم الطرف الآخر الصمت ورفض الدخول في مناقشة عامة، حسب تقاليد الحزب. (مرجع سابق 2025).وانقسمت الحركة الإسلامية من قبل إلى حزبين؛ المؤتمر الوطني والمؤتمر الشعبي، ثم انقسم كل حزب منهما إلى قسمين. وتعاني أحزاب اليسار الأخرى من التشتت ذاته؛ فقد انقسم حزب البعث إلى ثلاثة أحزاب، وانقسم الناصريون لحزبين، وضعفت أو اختفت تنظيمات يسارية أخرى كانت ناشطة في فترة الثورة.(كمال الدين 2025م).

تتشابه الأمراض التي تفتك بالأحزاب السياسية السودانية القديمة، والتي وصلت إلى مرحلة الشيخوخة، ولم تستطع أن تجدد دماءها وبرامجها. ويكفي أن الأحزاب الأربعة الكبرى، بما فيها الحركة الإسلامية والحزب الشيوعي، تربع على زعامتها رؤساء امتدت فترتهم بين الأربعين والخمسين عاماً.(يزيد 2025م). وتكتسب بعض الأحزاب عضويتها بالوراثة؛ فالانتماء للحزب الذي يُفترض أنه تكوين حديث قائم على البرنامج، يتم في واقع الأمر بناء على انتماء الأسرة أو القبيلة. وتفتقد معظم الأحزاب الديمقراطية الداخلية؛ فهي إما أنها لا تعقد مؤتمراتها بانتظام لانتخاب القيادات ومناقشة البرامج الحزبية، أو تعقد مؤتمرات شكلية لإضفاء الطابع الديمقراطي، في حين يتم توزيع المناصب وحسم التحالفات خارج المؤتمر.(فتحي ،2025م).

من المؤكد أن فترة ما بعد الحرب، متى ما توقفت، ستشهد هزة كبيرة في الواقع السياسي السوداني، وإعادة ترسيم للمشهد بطريقة تشهد تصدع الولاءات القديمة، واختفاء أحزاب كبيرة، وظهور أخرى، وبالذات الأحزاب والحركات المناطقية والجهوية التي تكاثرت في فترة الحرب. إنه طوفان قادم لن يبقى فيه حياً إلا من استعد بالتحديث والتجديد، وتطوير البرامج، والقدرة على التعامل مع الواقع الجديد والمعقد.(صالح، 2025م).

رغم استمرار خسارتها في الأرض، جمعت قوات الدعم السريع جماعةً من أعداء الأمس، ووقّعت معهم اتفاقاً سياسياً، ثمّ دستوراً للسودان. يبدو الاتفاق أشبه بمحاولة قفز إلى الأمام من واقع يواصل التراجع العسكري بلا توقّف، وأضحت العاصمة الكينية نيروبي محطّةَ انتظار لإعلان تشكيل الحكومة. وهو إعلان وعد بعض المتحالفين أن يكون من داخل الخرطوم. لكنّ العاصمة التي دمّرتها الحرب، ونزح عنها جلّ أهلها، ما عادت في قبضة "الدعم السريع". ويتقدّم الجيش نحو القصر الرئاسي المُحاصَر من كلّ الاتجاهات. لذلك تبدو وعود إعلان حكومة موازية من هناك مجرّد أمنيات. (مجاهد،2025).

مكان إعلان الحكومة قد لا يكون هو الأزمة، بل الادّعاءات الكبيرة التي يعد بها قادة الحلف الجديد عن منظومة أسلحة دفاعية وطيرانٍ حربي، متّفق على جلبها بعد إعلان الحكومة. فالحكومة التي تحاول أن تحمل اسم "حكومة السلام"، تَعِد بجلب المزيد من الأسلحة لحرب تخوضها منذ عامَين، دمّرت البلد الهشّ وجعلته على حافّة التفكّك.(أمين ،2025م).

مع غياب قائد "الدعم السريع"، محمد حمدان دقلو، عن المشهد ، وتصدّر شقيقَيه الخاضعَين لعقوبات دولية، لا تتغيّر حقيقة أن الحكومة المنتظرة هي حكومة "الدعم السريع".

ستقوم على بنادقها، وتحمل معها ذنب ما اقترف جنودها، لكنّها مسألة لا تقلق الباحثين عن "السودان الجديد". وهو حلم آخر تعبث به مليشيا الدعم السريع، مثلما عبثت بشعارات التهميش والديمقراطية، فقد ظلّ حلم السودان الجديد، والقضاء على التهميش المنهج، والحكم الديمقراطي، مسائلَ تسعى إليها القوى السياسية المدنية منذ استقلال السودان. واختارت مجموعات أن تحمل السلاح فيما عرف باسم "حركات الكفاح المسلّح"، للقضاء على التهميش، والوصول إلى حلم "السودان الجديد". فكانت قوات الدعم السريع هي حامية الدولة بشكلها القديم، والمدافعة عن سلطة الجيش والحركة الإسلامية السودانية. ثمّ تصاعد طموح حميدتي وأسرته، فما عاد دور الحامي يكفيهم، فارتقوا مع قائد الجيش الفريق أول عبد الفتّاح البرهان قادةً للدولة. ثمّ، لما انهارت شراكتهم بحرب 15 إبريل (2023)، ذهب حميدتي يتسوّق أهدافاً لحربه.(علي ،2025م).

اختارت الحركة الإسلامية منذ الأيام الأولى للقتال، على لسان أحد قادتها المطلوبين للمحكمة الجنائية الدولية، اسم "معركة الكرامة" لتطلقه على الحرب، وهو ما أصبح لاحقاً الاسم الرسمي الذي يستخدمه الجيش. في المقابل اختارت "الدعم السريع" شعار "حماية الثورة، واستعادة الديمقراطية"، لكنّه شعار لم يصمد طويلاً، فتحوّل إلى "الحرب ضدّ الحركة الإسلامية" (الكيزان، بحسب الاسم الشعبي السوداني). وبخفّةٍ، حُوِّل مصطلح "الحركة الإسلامية" ليضم مكوّنات عرقية محدّدة تهدّدها قوات الدعم السريع المتراجعة، وتتوعّدها بالانتقام.لن يأتي سودان جديد من نيروبي، بل مزيد من عيوب السودان القديم وجرائمه ضدّ أهله ونفسه. وكما أدّت الحرب إلى موت السياسة في السودان، وجعلت البندقية الحاكم النهائي، فإن تحالف "الدعم السريع" سيقتل مشروع السودان الجديد، ولو بعد وقت ليس بالقليل. (عامر، 2025م).

لكنّ حلفاء نيروبي لا يهتمّون، وعسكر بورتسودان يؤمنون بأنه أينما أمطرت سحابة الأحداث فإن خراج السلطة سيأتيهم. لذلك، يهرول الطرفان إلى مزيد من القتال، ومحاولة فرض شرعية سياسية.

بهذا، لا يبدو مستقبل السودان مبشّراً إلا بمزيد من الحرب التي توشك أن تكمل عامها الثاني، ومع انشغال العالم ببقعٍ أكثر سخونة، يواصل البلد الأفريقي المنهك التفكّك، فانفصال 2011 لم يكن الأخير، كما لا يبدو إعلان حكومة موازية هو نهاية انقسامات البلد، الذي فشل في امتحان إدارة التنوّع والاختلاف.(زيادة ، (2025).

إثيوبيا وحرب السودان :

في أول زيارة للرئيس الأثيوبي منذ اندلاع المواجهات المسلحة في السودان في منتصف أبريل/ نيسان من العام الماضي بين الجيش وقوات الدعم السريع، وأجرى خلالها محادثات مغلقة مع رئيس مجلس السيادة والقائد العام للجيش السوداني عبد الفتاح البرهان.ويحتل ملف الصراع السوداني مكانة متقدمة من حيث الأهمية للجانب الإثيوبي؛ لتشابك المصالح في أبعادها الأمنية والجغرافية والسياسية والاقتصادية، مثلما أن إثيوبيا تعد مهمة من الناحية الجيوسياسية للسودان وبينهما ملفات خلافية لا تزال مفتوحة منها سد النهضة والحدود.(عبدالشكور، 2025م).وتعدّ الزيارة تحولا كبيرا في الموقف الإثيوبي مما يجري طوال عام ونصف من الحرب في السودان، وقد أرجع محللون ذلك للأسباب التالية.

أولا- هندسة مرحلة ما بعد البشير:

تعدّ إثيوبيا مساهما رئيسا في هندسة مرحلة ما بعد الإطاحة بالرئيس السابق عمر البشير عام 2019 التي تابع فيها آبي أحمد بنفسه سلسلة الاجتماعات والمفاوضات بين المدنيين والعسكريين التي أسفرت عن اتفاق الشراكة السياسية في ما عرف بالوثيقة الدستورية، وأصبحت أديس أبابا أكثر العواصم قربا من الخرطوم والقوى السياسية الحاكمة بقيادة رئيس الوزراء المستقيل عبد الله حمدوك، وكان الزعيم الإثيوبي يتطلع إلى جني ثمار ذلك سياسيا داخليا وإقليميا.(financial time 2019).ويرى محللون أن اندلاع الحرب واتخاذ آبي أحمد موقفا بدا مؤيدا لقوات الدعم السريع وقيادة تحركات إقليمية لمحاصرة الحكومة السودانية واعتبارها غير مؤهلة للحكم ومطالبته بحظر طيران الجيش السوداني؛ كلها عوامل وضعته في دائرة الخصوم، ومن ثم فإن الزيارة قد تكون بهدف تقليل الخسائر وتحقيق بعض المكاسب في وقت استطاع فيه الجيش السوداني استعادة توازنه في أرض المعركة.(حامد،2024م).

ثانيا- التنافس مع القاهرة:

نجحت مصر، خصم إثيوبيا اللدود، في جمع كل ألوان الطيف السياسي السوداني في مؤتمر بالقاهرة قبل 3 أيام حظي فيه التحرك المصري بإشادة وترحيب وارتياح سوداني في عمومه لما خلقه من زخم فشلت أديس أبابا في إحداثه رغم أنها تستضيف منذ اندلاع الحرب بعض قوى المعارضة السودانية النشطة ذات التأييد الغربي الكبير والتي كثيرا ما اتهمت بالضلوع في ما يحدث بسبب عدم إدانتها الواضحة لانتهاكات الدعم السريع في السودان.(خيري,2023م).

ثالثا- قرب المعارك من سد النهضة:

امتداد القتال إلى جنوب النيل الأزرق وقربه من موقع سد النهضة الإثيوبي الذي يبعد نحو 40 كيلومترا عن الحدود السودانية يخيف الجانب الإثيوبي وقد يهدد سير العمل في السد وربما استهدافه عن غير قصد نتيجة تبادل القصف، بجانب أن قوات الدعم السريع في معظمها قوات متفلتة ومتهمة بارتكاب انتهاكات واسعة في السودان.(عبدالمولي،2023م).ولا يستبعد بعض المحللين أن تتسلل إلى داخل إثيوبيا إذا أجبرتها ضراوة القتال على ذلك، وهناك خشية من تجنيدها للإضرار بالجانب الإثيوبي خاصة أن بينها مرتزقة من دول عدة في الإقليم يعملون لأجل المال. ومن شأن تطورات في هذا الاتجاه أن تفجر الوضع في المنطقة كلها، في وقت تدهورت فيه العلاقات مع حليفها السابق إريتريا.(شقيلة،2023م).

رابعا- نزاعات قبائل الأمهرة والتيغراي:

وجود نزاعات وتوترات في مناطق قبائل الأمهرة والتيغراي والعفر القريبة من الحدود الشرقية للسودان يمكن أن تتحول إلى حرب واسعة النطاق كما حدث مع التيغراي الذين كادوا قبل عامين تقريبا أن يصلوا إلى العاصمة أديس أبابا قبل التوصل إلى اتفاق هش لوقف القتال أعقبه قبل أيام مؤتمر للمصالحة الوطنية يخشى آبي أحمد أن تتسبب أي مواجهات حدودية في انهياره.(سالم،2022م).

خامسا- ميناء بربرة:

تحتاج إثيوبيا لتحييد موقف السودان في موضوع الاتفاق بشأن ميناء بربرة، الذي وقعته أديس أبابا مع إقليم أرض الصومال والذي أبدت كل من الصومال وإريتريا ومصر معارضة صريحة له.(جادو،2023م).

ومـن شـأن انضـمام السـودان رسـميا لهـذه المواقـف أن يشـكل كماشـة سياسـية ضـد آبي أحمـد، كـما أن مـن شـأن الاتفـاق مـع إقليـم أرض الصومـال أن يؤثـر في العلاقـات مـع جيبـوتي التـي تسـتأجر منهـا إثيوبيـا ميناء عـلى البحـر الأحمـر يعـدّ الشريـان الرئيـسي لهـذه البـلاد الحبيسـة.(الجزيـرة، 2024).

الجهود الدبلوماسية بين الجزائر والسودان:

منـذ مغـادرة رئيـس «مجلـس السـيادة الانتقـالي» وقائـد الجيـش السـوداني عبـد الفتـاح البرهـان مقـر قيـادة الجيـش بالخرطـوم، في أغسـطس (آب) المـاضي، وتوجهـه إلى مقـر حكومتـه المؤقـت في بورتسـودان، أجـرى الرجـل زيـارات لـدول أفريقيـة عـدة بهـدف حشـد التأييـد الإقليمـي، غـير أن ذلـك لم يفـضِ إلى «متغـيرات ملموسـة» بـل زادت التوتـرات بإعـلان قطـع علاقـة الخرطـوم مـع الهيئـة الحكوميـة للتنميـة «إيغـاد». لكـن الزيـارة التـي أجراهـا البرهـان للجزائـر، . بَـدَت حسـب مراقبـين، مختلفـة نسـبياً عـن غيرهـا، إذ أظهـر الرئيـس الجزائـري عبـد المجيـد تبـون دعـماً ضمنيـاً للبرهـان، عـبر تأكيـدات أعلنهـا عـن دعـم السـودان في مواجهـة مـا سـماها «قـوى الـشر»، فيـما حـذر المسـؤولان الكبـيران مـن «التدخلات الأجنبيـة» في السودان.(بشـارة،2025). وبخـلاف العلاقـات الثنائيـة بـين الطرفـين، تملـك الجزائـر راهنـاً وضعـاً سياسـياً مهـماً في محيطهـا العـربي والأفريقـي عـبر عضويـة مجلـس الأمـن. ويـرى المحلـل السـياسي السـوداني محمـد لطيـف، أن «البرهـان يريـد الاسـتفادة مـن تأثـير الجزائـر في الاتحـاد الأفريقـي والإقليـم، ومـن عضويتهـا الحاليـة في مجلـس الأمـن الـدولي، مـن أجـل إعـادة تسـويق سرديتـه الداعيـة إلى تصنيـف (قـوات الدعـم السريـع) بقيـادة محمـد حمـدان دقلـو (حميـدتي) حركـة (إرهابية)».(خـواض،2025م). ويقـول لطيـف لـ«الـشرق الأوسـط» إن «البرهـان ألقـى هـذه السرديـة في الأمـم المتحـدة قبـل 6 أشـهر، بغـرض التأثـير في مواقـف الـدول، ولأن الجزائـر إحـدى الـدول المؤثـرة في الاتحـاد الأفريقـي فهـو يريـد توظيـف هـذا الثقـل لصالحـه، وإعـادة ترتيـب الأوضـاع في الاتحـاد الأفريقـي و(إيغـاد)، وفـك عزلتـه». ولا يسـتبعد لطيـف أن يكـون «مـن بـين أهـداف البرهـان إلى الجزائـر محاولـة الحصـول عـلى سـلاح جزائـري» لكنـه يضيـف أن «ذلـك لـن يحـدث في ظـل الإفـادات المعلنـة مـن المسـؤولين الجزائريـين بـضرورة وقـف الحـرب والتفـاوض، والـشروع في عمليـة سياسـية تُنهـي أسـباب الحـرب».

أمـا الكاتـب الصحـافي الداعـم للجيـش بكـري المـدني، فيطـرح رؤيـة أخـرى، تتمثـل في أن «مـن بـين أهـداف زيـارة البرهـان المقابلـة التـي أجرهـا مـع الخليفـة العـام للطريقـة التيجانيـة الشـيخ عـلي بلعـرابي وتحظـى الطريقـة التيجانيـة (إحـدى الطـرق الصوفيـة) بشـهرة واسـعة في السـودان، وخـلال زيـارة بلعـرابي للخرطـوم في ينايـر (كانـون الثـاني) المـاضي، اسـتقبله قائـد «الدعـم السريـع» وسـط حشـد احتفـالي تكريمـاً لمكانتـه الدينيـة. وشرح المـدني أن «البرهـان يريـد الاسـتفادة مـن تأثـير زعيـم الطريقـة ذات الحضـور في الغـرب الأفريقـي في حميـدتي، الـذي أكـد في أكـثر مـن لقـاء أنـه ينتمـي إليهـا». وأضـاف أن بلعـرابي «يعـد ثـاني أهـم شـخصية يلتقيهـا البرهـان في الجزائـر، بعـد تبـون، لذلـك أظـن أن الخليفـة سـوف يتواصـل مـع حميـدتي بخصـوص حربـه التـي دمّـرت السـودان.(يونس 2024).

تأزم العلاقات السودانية التشادية :

لطالمـا أثـرت التغـيرات السياسـية في السـودان عـلي السياسـة الداخليـة في تشـاد نتيجـة التشـابكات القبليـة بـين البلديـن والحالـة الأمنيـة الهشـة وعـدم التوافـق السـياسي داخـل تشـاد مايفتـح البـاب لإمكانيـة توظيـف العوامـل القبليـة ضمـن حـروب القبليـة ضمـن حـروب الوكالـة ذات التاريـخ

الطويل في المنطقة. وفي تشاد تتشابك القبلية والسياسة والسلطة بشكل لايمكن فصله، حيث أثبت التاريخ أن القبيلة هي كل شي في تشاد سابقًا وحاضرآ. ووفقآ للمعادلات الحالية فإن الرئيس السابق إدريس ديبي ! 1990 - 2021)وإبنة محمد كاكا رأس الدولة الحالي يمثلان تحكم قبيلة الزغاوة بمفاصل السلطة في تشاد، وهي قبيلة ذات إمتدادات في دارفور السودانية حيث تضم زعماء بارزين مثل أركو مناوي قائد حركة جيش تحرير السودان وجبريل إبراهيم قائد حركة العدل والمساواة وهما من أبرز حلفاء تشاد في السودان.(محمد،2024). ولذلك يبدو أحد أهم مخاوف أنجمينا تتمثل في أن يؤدي أنتصار قائد قوات الدعم السريع حميدتي في معركتة الحالية في السودان الي تحويل منطقة دارفور الي قاعدة إنطلاق للمتمردين العرب الذين يتحدون الحكومة في تشاد ، ومن جانب آخر يمثل إحتمالية هزيمة الدعم السريع في الخرطوم وتحويل الحرب والقوات الي دارفور وتمرد طويل الأمد يمثل مخاوف لدولة تشاد. (عادل 2024). وفي ظل اللحظة الراهنة، ارتفعت حدّة التوتر بين البلدين إلى مستوى غير مسبوق. فالسودان، الذي يواجه تصعيدًا خطيرًا على جبهاته الداخلية، تقدّم بشكوى إلى اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان، والشعوب، مدعومة بأدلة وثائقية ومقاطع مصورة، تتهم تشاد بدعم مليشيا الدعم السريع المتمردة، بما في ذلك نقل أسلحة وذخائر. ونفت تشاد تلك الاتهامات، مؤكدة عدم تورطها في تأجيج الصراع السوداني. ورغم قتامة المشهد، لا تزال هناك فرصة لإعادة ضبط العلاقات على أسس أكثر توازنًا، وشفافية.(عادل 2024). ولم تسلم دارفور من التدخلات التشادية، حيث دعمت نجامينا حركات التمرد السودانية، مثلما دعم السودان بدوره حركات المعارضة التشادية، الأمر الذي خلق حالة من عدم الاستقرار شبه المستدام.

إن الأزمة الراهنة في السودان، التي اندلعت بين الجيش السوداني، ومليشيا الدعم السريع، زادت من تعقيد العلاقة بين البلدين، حيث أصبحت الحدود مسرحًا للتوترات الأمنية، والاجتماعية. كما تدفق اللاجئون السودانيون إلى تشاد، حيث تستضيف تشاد أكثر من مليون شخص من النازحين قسرًا، وبلغ عدد اللاجئين السودانيين حاليًا 1.1 مليون شخص، بينهم 700 ألف لاجئ فروا منذ بداية الحرب في أبريل/ نيسان من العام الماضي و400 ألف شخص كانوا لاجئين في تشاد قبل ذلك.(وهبي،2025) ورغم وجود اتفاق أمني مشترك منذ عام 2010، فإن الأحداث الأخيرة أظهرت توترًا متصاعدًا. ويزيد من تعقيد المشهد كثيرًا أن بعض زعماء المعارضة التشادية، الذين تدربوا تحت إشراف الدعم السريع، ومجموعة فاغنر الروسية، أعلنوا عن نيتهم استغلال الحرب السودانية للتحرك نحو إسقاط النظام التشادي.

هذا الارتباط الوثيق بين الأوضاع الأمنية والسياسية في البلدين، يعكس مدى هشاشة الحدود المشتركة، التي كانت دائمًا مصدرًا للتوتر والتداخل. ولذا فإن ارتباط طرف بالمحاور الإقليمية أو الدولية على حساب إستراتيجية حسن الجوار يبقى عاملًا سلبيًا، ومهددًا خطيرًا للأمن القومي مهما تبدى من مصالح وقتية نتيجة لهذا الارتباط الآثم.على مر التاريخ، ظلت العلاقة بين الخرطوم ونجامينا مثقلة بالخلافات الناتجة عن الأنظمة السياسية المتعاقبة، والإرث الاستعماري الثقيل الذي عرقل جهود الإصلاح. الاستعمار، بما تركه من انقسامات وأزمات حدودية، لعب دورًا رئيسًا في تأجيج الصراعات، وإضعاف الروابط الثقافية والاقتصادية. رغم ذلك، شهدت العلاقة

محاولات للتعاون، مثل توقيع اتفاقيات أمنية، ومبادرات مشتركة، إلا أن تلك الجهود غالبًا ما كانت مؤقتة، تخضع لتقلبات السياسة الإقليمية.(أبراهيم،2024).

الدور الليبي من الصراع في السودان:

تعد ليبيا من أكثر الدول تأثرآ بتطورات الأحداث في السودان وترتبط حكومة شرق ليبيا بعلاقة متينه بينها وبين قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو والجنرال خليفة حفتر المسيطر علي شرق ليبيا ضمن حلف تمولة دولة الإمارات العربية المتحدة وتدعمة روسيا وتقاتل مليشيات الجنجويد التي خرج من رحمها الدعم السريع الي جانب قوات حفتر في ليبيا ولذلك فقد كان من اللافت الزيارة التي قام بها خيري التميمي مدير مكتب حفتر الي الخرطوم قبل يومين من أندلاع الاشتباكات مرافقآ للصديق نجل حفتر الذي تم تكريمة رئيسًا شرفيآ لنادي المريخ السوداني ويري بعض المراقبين أن ملابسات زيارة نجل حفتر ولقائة بحميدتي في الخرطوم تثير شكوكآ حول إمكانية إرتباطها بالأزمة في السودان.(حمد،2024م).ونشرت وول ستريت جورنال تقريرآ عن وصول دعم لوجستي لحميدتي من مناطق سيطرة حفتر في ليبيا وهو مانفاه الأخير. ويبدو أن هذا النفي نابع من رغبة حفتر في عدم إغضاب القاهرة فالجنرال الليبي واقع تحت ضغوط كبيرة بين داعمية الكبيرين مصر الإمارات وتطورات الأوضاع في السودان قد تدفعة الي إختيار الوقوف مع إحدهما.مما يعقد الأزمة الحالية في السودان.

المقاربات المصرية في الصراع السوداني:

يشكل السودان الدولة والشعب أحد أهم معطيات الأمن القومي المصري، ويشكل أيضا أحد المعضلات الممتدة، والتي تتطلب دوما من الدبلوماسية المصرية العريقة قدرة على المتابعة والتجديد والتحديث في آليات عملها، .

في هذا السياق، فإن تقديرات الدبلوماسية المصرية في هذه المرحلة تتطلب تسليط الضوء على محدداتها، وقدرتها على التكيف مع تطورات الأزمة السودانية، وكذلك طرح بعض الأفكار المتعلقة بمزيد من الفاعلية في المراحل المقبلة، خصوصا مع تولي السفير بدر عبد العاطي، مهام وزير خارجية مصر، والذي افتتح عمله كوزير بخطاب في مؤتمر القوى السياسية السودانية المعقود بالقاهرة خلال يوليو الماضي، نعتقد أنه يشكل خارطة طريق للعمل المصري في السودان خلال المرحلة القادمة. ويمكن القول، إن محددات الدبلوماسية المصرية، وإن كانت قد حافظت على استقرارها الممتد، منذ مرحلة اكريم2قلال الوطني في دولتي وادي النيل، فإنها قد تميزت بقدرة على المرونة والتطوير بشكل لافت خلال المرحلة الأخيرة، وذلك على صعيدي بلورة الرؤية، وتحديث الآليات، خصوصا مع الأزمة السودانية الراهنة والممتدة، منذ اندلاع ثورة السودان عام ٢٠١٨، بمرحلتيها، الصراع السياسي، ثم الصراع العسكري.

المحددات الصلبة للدبلوماسية المصرية في السودان، يمكن بلورتها في عدد من النقاط هي:

– أنه لا تخلِ عن الدور المصري، ولا استجابة لأي محاولة إقصاء للقاهرة، مهما كانت قوتها أو الأطراف المشاركة فيها، وذلك عطفا على الاتجاهات السابقة للإدارة الأمريكية، وبعض حلفائها الإقليميين من عدم مشاركة مصر في مجهودات تحجيم الصراع السياسي في السودان خلال الفترة الانتقالية، سواء في أطر المبادرة الرباعية أو غيرها.(معاوية، 2023م).

احتواء السلوكيات العدوانية في الأداء السياسي من جانب بعض الأطراف السياسية السودانية، مهما كان حجمه أو تأثيره على مصر، حيث لم يكن لمصر أي ردود سلبية بشأن إلغاء اتفاقية التكامل معها من جانب الحكومة الديمقراطية الثالثة في السودان في ثمانينيات القرن الماضي، كما احتوت مصر أداء الجبهة القومية الإسلامية المعادي لمصر على مدى تاريخ حكم البشير لفترة ٣٠ عاما، رغم شططه السياسي والإعلامي ضد مصر، بل وانخراطه في محاولة اغتيال رئيس الجمهورية المصري عام ١٩٩٥، وأخيرا مرجعيته الفكرية المرتبطة بالإخوان المسلمين عدو النظام السياسي المصري الأول منذ عام ١٩٥٢.(صابر،2023م).

الفاعلية في مواجهة المجهودات الإقليمية، خصوصا من إثيوبيا التي تسعى للسطو على طبيعة الهوية السودانية المتنوعة، ومحاولة بلورة معادلات سياسية داخلية أحادية، بما يخل بمجموعات سكانية واسعة، وهي فاعلية لم تعن أبدا الإقصاء لإثيوبيا من جانب مصر، بل أن الحضور الإثيوبي في مؤتمر دول جوار السودان في يوليو ٢٠٢٣، كان لافتا؛ نظرا للعلاقات الحرجة بين مصر وإثيوبيا على خلفية أزمة سد النهضة.

أما الملامح المستجدة للدبلوماسية المصرية في السودان؛ فيمكن بلورتها حاليا في الآتي :-

طرح منهج الشراكة الإقليمية في حل الأزمة السودانية، ولعل هذا ما وضح في هندسة مؤتمر جوار السودان الذي حضرته كل الدول بلا استثناء، وكذلك الترحيب بمنصة جدة، واعتبارها المنصة المناسبة للتفاوض بين الأطراف العسكرية السودانية، وذلك في بيان مؤتمر القوى السياسية السودانية بالقاهرة، وأخيرا جاءت مباحثات الرئيس السيسي، غير الرسمية مع الشيخ محمد بن زايد، في العلمين واستقبال الرئيس التشادي إدريس ديبي، في نفس التوقيت؛ وذلك بهدف بلورة توازن يقود إلى إنهاء الحرب.

حالة تفهم أكبر وأعلى وأكثر دقة بتعقيد وتركيب المشهد السوداني، وهو ما يعني إدراك حدود مؤسسة الدولة في السودان وعلاقتها بمجتمعها، في معادلة نقول عنها ضعف الدولة مقابل قوة المجتمع، وذلك تأسيسا على أنماط الإنتاج الاقتصادي في السودان الغير مرتبطة بالدولة إلى حد كبير، وحجم ودور الدولة فيه، وكذلك التكوين السوداني الراهن القائم على الانتماءات الأولية دون الوطنية.(جبريل، 2024).

الانفتاح على كافة القوى السياسية السودانية، ومحاولة الحفاظ على مسافة واحدة من جميع الأطراف، وهو موقف تم التعبير عنه في بيان رئاسة الجمهورية للترحيب بالثورة السودانية، بالقول إن "مصر تحترم خيارات الشعب السوداني"، على أن التطبيق الفعلي لهذه المقولة استلزم وقتا، وقد يكون هذا الوقت قد كلف مصر بعض الخسائر، وذلك في ضوء رسوخ مفاهيم البيروقراطية المصرية، وبطء حركتها ومركزية القرار فيها.(الخضر،2023).

الركون إلى تقدير موقف يتبنى وقف الحرب، مهما كان ثمن ذلك، وهو الأمر الذي ترتب عليه الموقف الإيجابي من تكوين حكومة مدنية في السودان ناتجة عن توافق وطني جامع طبقا لأجندة داخلية تلبي المصالح الوطنية السودانية، طبقا لما تم التعبير عنه في مؤتمر القاهرة للقوى السياسية السودانية، ولعل هذا الموقف هو ما أتاح لمصر دورا تفاعليا مع كافة الأطراف السياسية السودانية، تم هندسته على مراحل، وعلى أسس ثنائية بين القاهرة، وكل طرف على حدة، وصولا

إلى مرحلة متوقعة في حال نجاح منصة جنيف بجمع الأطراف على مائدة واحدة في خيار واقعي، فرضته توازنات القوى الداخلية كعنصر حاكم..(كريم،2023م).

الفاعلية في إطار مجلس السلم والأمن الإفريقي؛ بشأن بلورة المبادرات الساعية إلى وقف الحرب السودانية، ومحاولة تطويق بعض من خطايا أطراف إقليمية في شرق إفريقية، وهي المجهودات التي انبثق عنها تنسيق بين جامعة الدول العربية، والاتحاد الإفريقي في الملف السوداني، أتاحت للجامعة العربية الحضور في اجتماع جيبوتي نهاية يوليو الماضي؛ بشأن التنسيق بين المبادرات الإقليمية والدولية بشأن السودان، بما لا يساهم في تعطيل مطلب وقف الحرب السودانية، ويمهد على صعيد مواز لمنصة جنيف المنبثقة عن منصة جدة في المرحلة المقبلة، والتي قد ينتج عنها وقف لإطلاق النار، كتطور يسعى وراءه الجميع على المستويين الإقليمي والدولي. وطبقا للمحددات سالفة الذكر، قد تواجه الدبلوماسية المصرية تحديات مستجدة، تتطلب المزيد من المرونة والتطوير للآليات المصرية في الأزمة السودانية متعددة الزوايا.(الطويل 2025).

في ضوء الحفاظ على فاعلية ووزن الدور المصري، فإن الاهتمام بالانفتاح التفصيلي على المكون المدني السوداني مسألة لها أهمية كبيرة في هذه المرحلة؛ للمساهمة بشكل جاد في محاولة تحقيق توافق سوداني داخلي، يؤسس لمرحلة استقرار.

كما أن المشاركة المصرية بالخبرة المحايدة في دعم القدرات السودانية بمتطلبات فض المنازعات وبناء السلم هو أمر مطلوب وقد يكون ذلك عبر مركز القاهرة للسلام وفض المنازعات التابع لوزارة الخارجية المصرية.ويبدو أن انعدام الأمن الإنساني المترتب على الحرب السودانية يتطلب تفاكرا وتنسيقا بين أطراف متعددة في الدولة المصرية، ذلك أن هذا الملف له شقين الأول في السودان، والثاني في مصر، على صعيد أزمة الأمن اللا إنساني السوداني في الداخل، فإن تمويل الدور المصري يعد تحديا كبيرا لمصر، حيث تم الاتجاه، أن يكون بعون خليجي، بل وتم الإعلان عن تحالف مصري قطري قبل شهور في مبادرة، لم نشهد لها تفعيلا، وهو أمر مفهوم؛ نظرا لحالة تناقض المصالح النسبية بين الأطراف، أو الرغبة في الانفراد بالعون، وهو حق لمن يملك. من هنا نتطلع لدور من جانب مؤسسة الأزهر، أو وزارة الأوقاف لغوث السودانيين في الداخل من أموال الزكاة المصرية بعد استشارة دافعي الزكاة المصريين عبر القنوات الإعلامية، ذلك أن تقاسم الفقراء لزادهم هو أقوى تأثيرا وأكثر تقديرا من أي شيء آخر.(راشد،2025م).

أما على صعيد الداخل المصري فإنه من المطلوب التفكير في السياسيات المصرية الراهنة، إزاء النازحين واللاجئين، ومدى تلبيتها للاحتياجات الفعلية لهم، وكذلك مدى قدرتها في تحجيم أي احتكاكات اجتماعية متوقعة، نتيجة صدمة الحرب وتداعياتها النفسية على البشر، وارتفاع سقف التوقعات السودانية من مصر.(محي الدين،2025م). وربما يكون من المطلوب التعاون مع منظمات المجتمع المدني المصري في هذا الملف عبر خلق منصة تفكير وحوار مباشر، وذلك في ضوء قصور قدرات مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة أمام الأعداد الهائلة من اللاجئين من مختلف الجنسيات في مصر، وكذلك عزوف قطاعات اجتماعية من الشرائح الوسطى في الطبقة الوسطى من التسجيل في المفوضية؛ نظر لقيود الحركة والقدرة على العمل في القطاع الرسمي التي يفرضها التسجيل.

إجمالا يبدو، أن منصة جنيف للتفاوض السوداني المتوقعة سوف تواجه العديد من التحديات المتعلقة بتعقيدات المشهد السوداني، وهو ما سوف يترتب عليه أعباء مصرية مستدامة، من المطلوب أن تتعرض طوال الوقت للمتابعة والتقييم وتحديث الآليات.(مرجع سابق 2025)

موقف دولة الإمارات العربية المتحدة من الصراع في السودان:-

منذ بداية الحرب في ١٥ أبريل في السودان أتهمت الحكومة السودانية دولة الإمارات بدعم قوات الدعم السريع وتزويدها بالسلاح والمال وواجهت وزارة الخارجية الإماراتية هذه الإتهامات بالنفي المباشر.والإمارات تقول إنها أرسلت ألفي طن من المساعدات الإنسانية للاجئين السودانيين .

سلطت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية الضوء على الدور الذي قالت إن الإمارات تلعبه في الصراع في السودان، موضحة أنها تعمل على توسيع «حملة سرية» لدعم الطرف المتوقع أن يكون المنتصر في الحرب الأهلية في السودان، وتقصد قوات الدعم السريع، كما اتهمتها بالتخفي تحت راية الهلال الأحمر، لتهريب الأسلحة ونشر الطائرات بدون طيار.(صلاح،2024م). وذكرت الصحيفة أن الإمارات تلعب لعبة مزدوجة مميتة في السودان، البلد الذي مزقته واحدة من أكثر الحروب الأهلية كارثية في العالم.وأشارت إلى أنها في محاولة لتعزيز دورها كقوة إقليمية، تعمل الإمارات على توسيع حملتها السرية لدعم المنتصر في السودان، حيث تقوم بتوجيه الأموال والأسلحة، والآن، طائرات بدون طيار قوية إلى المقاتلين الذين يندفعون في جميع أنحاء البلاد، وفقًا لمسؤولين ومذكرات دبلوماسية داخلية وصور الأقمار الاصطناعية التي حللتها «نيويورك تايمز».(مهدي،2024م). وفي الوقت نفسه، تقول الصحيفة، تقدم الإمارات نفسها كبطل للسلام والدبلوماسية والمساعدات الدولية. وتستخدم أحد أشهر رموز الإغاثة في العالم، وهو الهلال الأحمر، نظير الصليب الأحمر، كغطاء لعمليتها السرية لإرسال طائرات بدون طيار إلى السودان وتهريب الأسلحة إلى المقاتلين، كما تظهر صور الأقمار الاصطناعية ويقول المسؤولون الأميركيون للصحيفة.(حذيفة،2025م). وترى «نيويورك تايمز» أنه تم تغذية الحرب في السودان، الغنية بالذهب والتي يبلغ طول ساحلها على البحر الأحمر حوالي 500 ميل، من قبل مجموعة كبيرة من الدول الأجنبية، مثل إيران وروسيا، وكذلك الإمارات التي تتولى مهمة إمداد الأطراف المتحاربة بالسلاح، على أمل ترجيح كفة الميزان لصالح الربح أو المكاسب الاستراتيجية الخاصة بها، في حين يقع شعب السودان في مرمى النيران المتبادلة.(الصاوي،2025).

لكن المسؤولين يقولون إن الإمارات تلعب الدور الأكبر والأكثر أهمية على الإطلاق، حيث تتعهد علناً بتخفيف معاناة السودان حتى في حين تعمل سراً على تأجيجها، بحسب الصحيفة. وتقول الإمارات إنها أوضحت «بشكل قاطع» أنها لا تسلح أو تدعم «أياً من الأطراف المتحاربة» في السودان. بل على العكس من ذلك، تقول إنها «منزعجة من الكارثة الإنسانية المتسارعة» وتدفع نحو «وقف فوري لإطلاق النار»، بحسب الصحيفة.لكن لأكثر من عام، ذكرت الصحيفة أن الإمارات كانت تدعم سراً قوات الدعم السريع، وهي المجموعة شبه العسكرية التي تقاتل الجيش السوداني من أجل السيطرة على ثالث أكبر دولة في أفريقيا.(مدثر،2025م).

دلائل على تهريب الأسلحة الإماراتية:

أكد محققو الأمم المتحدة، في يناير، تحقيقاً أجرته «نيويورك تايمز»، العام الماضي، يفصل عملية تهريب الأسلحة الإماراتية، عندما استشهدوا بأدلة «موثوقة» على أن الإمارات تنتهك حظر

الأسلحة الذي فرضته الأمم المتحدة على السودان لمدة عقدين من الزمان.(عابدين،2023). والآن أوضحت الصحيفة أن الإماراتيين يعملون على تضخيم حملتهم السرية، حيث يتم إطلاق طائرات بدون طيار صينية الصنع قوية، وهي الأكبر من نوعها على الإطلاق في حرب السودان، من مطار عبر الحدود في تشاد قامت الإمارات بتوسيعه إلى مطار عسكري مجهز تجهيزاً جيداً. وتظهر صور الأقمار الاصطناعية أنه تم بناء حظائر للطائرات وتركيب محطة تحكم بالطائرات بدون طيار. وقد توصل تحليل صحيفة «نيويورك تايمز» لبيانات تتبع الرحلات الجوية إلى أن العديد من طائرات الشحن التي هبطت في المطار أثناء الحرب كانت تنقل في السابق أسلحة للإمارات إلى مناطق صراع أخرى، مثل ليبيا، حيث اتُهم الإماراتيون أيضًا بانتهاك حظر الأسلحة.(New York 2024). ويقول المسؤولون الأميركيون إن الإماراتيين يستخدمون المطار الآن لتسيير طائرات عسكرية بدون طيار متقدمة لتزويد قوات الدعم السريع بمعلومات استخباراتية عن ساحة المعركة، ومرافقة شحنات الأسلحة إلى المقاتلين في السودان لمراقبة الكمائن.(أيمن،2024م). ومن خلال تحليل صور الأقمار الاصطناعية، حددت صحيفة «نيويورك تايمز» نوع الطائرة بدون طيار المستخدمة، وتبين أنها «وينغ لونغ 2»، وهو نموذج صيني غالبًا ما يُقارن بطائرة «إم كيو-ريبر» التابعة للقوات الجوية الأميركية. (كرار،2025م). وتُظهر الصور، بحسب الصحيفة، مخبأ ذخيرة واضحًا في المطار ومحطة تحكم أرضية لطائرة «وينغ لونغ» بجانب المدرج، على بعد حوالي 750 ياردة فقط من مستشفى تديره الإمارات والذي عالج مقاتلي قوات الدعم السريع الجرحى.(عمار،2024م). ووفقا للصحيفة، تستطيع الطائرة «وينغ لونغ» الطيران لمدة 32 ساعة، ويبلغ مداها 1000 ميل ويمكنها حمل ما يصل إلى اثني عشر صاروخًا أو قنبلة. ويقول المسؤولون إنه حتى الآن، لا يبدو أن الطائرات بدون طيار تقوم بغارات جوية خاصة بها في السودان، لكنها توفر المراقبة وتحديد الأهداف في ساحات المعارك الفوضوية.(عوض،2025م). وهذا يجعلها «مضاعف قوة مهم»، كما قال جيه مايكل دام، زميل بارز في معهد ميتشل للدراسات الجوية ومقره فرجينيا، للصحيفة. وبعد الإقلاع من القاعدة، قد يتم توجيه الطائرات بدون طيار عن بعد من الأراضي الإماراتية، كما يقول الخبراء والمسؤولون للصحيفة. ومؤخرًا، تم رصدها وهي تقوم بدوريات في السماء فوق مدينة الفاشر السودانية المحاصرة، حيث يتضور الناس جوعًا وتحاصرهم قوات الدعم السريع. (نزار،2025م). وذكرت الصحيفة أن الفاشر موطن لنحو مليوني شخص، وتتزايد المخاوف من أن الحرب على وشك أن تشهد ارتكاب المزيد من الفظائع. كان المسؤولون الأميركيون يضغطون على جميع المقاتلين في الحرب لوقف المذبحة، بحسب الصحيفة.وواجهت نائبة الرئيس، كامالا هاريس، رئيس الإمارات، الشيخ محمد بن زايد، بشأن دعم بلاده لقوات الدعم السريع عندما التقيا في ديسمبر، وفقًا لما قاله مسؤولون مطلعون للصحيفة. ودعا الرئيس جو بايدن، الأسبوع الجاري، إلى إنهاء «الحرب التي لا معنى لها»، محذرًا من أن الحصار الوحشي الذي فرضته قوات الدعم السريع على الفاشر لمدة أشهر «أصبح هجومًا كاملاً».(جميل الله،2025).

اتهمت منظمة أطباء بلا حدود الجيش بقصف مستشفى للأطفال، وقوات الدعم السريع. وتؤكد الإمارات أنها تحاول بكل بساطة وقف الحرب ومساعدة ضحاياها. فقد قدمت 230 مليون دولار كمساعدات، ووزعت 10 آلاف طن من إمدادات الإغاثة، ولعبت دوراً بارزاً في محادثات

السلام التي قادتها الولايات المتحدة مؤخراً في سويسرا.(الفاتح،2025م). وقالت لانا نسيبة، وزيرة الخارجية الإماراتية، بعد ذلك: «إن الإمارات تظل ملتزمة بدعم شعب السودان في استعادة السلام». وقال خمسة مسؤولين أميركيين مطلعين على المحادثات للصحيفة إن كبار المسؤولين الأميركيين حاولوا بشكل خاص إقناع الإمارات بالتخلي عن عملياتها السرية، ومواجهتها بصراحة بالمعلومات الاستخباراتية الأميركية حول ما تفعله الدولة الخليجية داخل السودان.(ساجد،2024م). وبعد أن أثارت نائبة الرئيس هاريس اعتراضات أميركية على تهريب الأسلحة مع الشيخ محمد في ديسمبر، عرض رئيس الإمارات ما اعتبره بعض المسؤولين اعترافا ضمنيا. وبينما لم يعترف الشيخ محمد بن زايد بدعم مباشر لقوات الدعم السريع، قال إنه مدين لزعيم المجموعة شبه العسكرية، الفريق أول محمد حمدان «دقلو»، لإرساله قوات للقتال إلى جانب الإمارات في الحرب في اليمن، وفقا لما قاله مسؤولون أميركيون مطلعون على الأمر للصحيفة.(حسن،2025م). وقال الشيخ محمد أيضا إنه ينظر إلى قوات الدعم السريع باعتبارها حصناً ضد الحركات السياسية الإسلامية في المنطقة، والتي طالما اعتبرتها العائلة الحاكمة الإماراتية تهديدا لسلطتها، وفقا للمسؤولين.(النور،2024م). وذكرت الصحيفة أن الحكومة الإماراتية لم ترد على أسئلتها. وكذلك لم ترد الخارجية الإماراتية على موقع الحرة بعد سؤالها عن هذه الاتهامات عبر البريد الإلكتروني.وفي حديثه للصحيفة، قال مسؤول أميركي، غير مخول له بالتحدث علنا عن المعلومات الاستخباراتية: «لا يمكنهم الكذب علينا بعد الآن، لأنهم يعرفون أننا نعرف (الحرة 2024).

غضب منظمات العمل الإنساني:

وتشعر منظمات الإغاثة بالغضب بشكل خاص من الإمارات، وتتهمها بإدارة «عملية مساعدة وهمية» لإخفاء دعمها لقوات الدعم السريع، وفقًا لما قاله جيريمي كونينديك، رئيس منظمة اللاجئين الدولية ومسؤول سابق في إدارة أوباما وبايدن، للصحيفة. وقال عن الإماراتيين: «إنهم يريدون الأمرين معًا. إنهم يريدون .. دعم عميلهم من الميليشيات وغض الطرف عن كل ما يفعلونه بأسلحتهم. ويريدون أن يظهروا وكأنهم عضو بناء وملتزم بالقواعد في النظام الدولي». وخلص المسؤولون إلى أن الإمارات أرسلت مجموعة من الأسلحة أيضًا، بحسب الصحيفة. وكتب سفير الاتحاد الأوروبي في السودان، إيدان أوهارا، في مذكرة سرية حصلت عليها «نيويورك تايمز» في فبراير أن «تسليم الطائرات بدون طيار ومدافع الهاوتزر وقاذفات الصواريخ المتعددة وأنظمة الدفاع الجوي المحمولة لقوات الدعم السريع من قبل الإمارات ساعدها في تحييد التفوق الجوي» للجيش السوداني. وتضمنت المذكرة تأكيدات مذهلة أخرى، من بينها أن مرتزقة فاغنر الروسية دربوا قوات الدعم السريع على استخدام الصواريخ المضادة للطائرات التي قدمتها الإمارات. (المغربي،2025م).

جزء من دور أوسع في أفريقيا :

وترى الصحيفة أنه يبدو أن الدور الإماراتي جزء من دور أوسع نطاقًا في أفريقيا. وفي العام الماضي، أعلنت الإمارات عن استثمارات بقيمة 45 مليار دولار في مختلف أنحاء القارة، بحسب المحللين، وهو ما يقرب من ضعف ما تستثمره الصين. ومؤخرا، توسعت الإمارات في مجال جديد، وهو الحرب.(فايز،2025م). وأوضحت الصحيفة أن الإمارات قلبت دفة الحرب الأهلية في إثيوبيا في

عام 2021 من خلال تزويد رئيس الوزراء آبي أحمد بطائرات بدون طيار مسلحة في نقطة حاسمة من القتال، ما ساعده في النهاية على الخروج منتصرا. والآن يبدو أنها تحاول تكرار نفس الإنجاز في السودان مع قوات الدعم السريع.(الشكري،2024). وفي العام الماضي، عندما بدأت طائرات الشحن في الهبوط في مطار أمجراس، على بعد 600 ميل شرق العاصمة التشادية نجامينا، قالت الإمارات إنها جاءت لإنشاء مستشفى ميداني للاجئين السودانيين.(المختار،2025م).

لكن في غضون أشهر، اكتشف المسؤولون الأميركيون أن المستشفى الذي تبلغ تكلفته 20 مليون دولار يعالج سرا مقاتلي قوات الدعم السريع، وأن طائرات الشحن تحمل أيضًا أسلحة تم تهريبها لاحقًا إلى المقاتلين داخل السودان. وأظهر تحليل «نيويورك تايمز» لصور الأقمار الاصطناعية وسجلات الرحلات الجوية أن الإماراتيين أقاموا نظام الطائرات بدون طيار في نفس الوقت الذي كانوا يروجون فيه لعمليتهم الإنسانية.(سلامة،2024م). ونفت دولة الإمارات مرارا دعم أي من طرفي الصراع في السودان بالسلاح والذخيرة، وأكدت أنها لم تدعم «أي من الأطراف المتحاربة في السودان بالسلاح والذخيرة منذ اندلاع الصراع في أبريل 2023. (مصدر سابق, 2024).

موقف دولة جنوب السودان من الصراع الدائر في شمال السودان:

بعد بداية الصراع العسكري في الخامس عشر من أبريل وجهت حكومة السودان أتهامات مباشرة لدولة جنوب السودان بدعمها لقوات الدعم السريع التي تخوض حرب ضد القوات المسلحة السودانية ونفت جوبا هذه الإتهامات وعزت ذلك الي أن الجيش هزم ولم يجد مبرر لخسائرة علي الأرض فقام بتوجيه الإتهامات لحكومة جنوب السودان وإستمر بعد ذلك الإحتقان السياسي والدبلوماسي الي أن استدعت جوبا سفير السودان للاحتجاج على الانتهاكات ضد رعاياها بولاية الجزيرة- دخلت علاقات السودان وجنوب السودان منعطفا حرجا مع تزايد التصعيد الدبلوماسي بين وزارتي خارجيتي البلدين، بعد مطالبة جوبا بتحقيق دولي حول ما قالت إنها «تصرفات إرهابية» طالت رعاياها في ولاية الجزيرة خلال عمليات سيطرة الجيش على البلدات التي كانت تحتلها قوات الدعم السريع بدأت ملامح التوتر باستدعاء خارجية جنوب السودان سفير السودان لدى جوبا عصام كرار، في 15 يناير/كانون الثاني الماضي، ناقلة إليه احتجاجها على «تعرض رعاياها لانتهاكات في مدينة ود مدني» التي استردها الجيش. ومع تنامي الحديث عن تعرض مواطنين لانتهاكات على يد الجيش والقوات التي تسانده بزعم تعاونهم وتأييدهم للدعم السريع، قرر رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان تشكيل لجنة للتقصي والتحقيق في هذه الأحداث.(أسحق،2024م).

تراشق دبلوماسي:

لكن بعد أيام من قرار البرهان، ظهر وزير الخارجية الجنوب سوداني رمضان عبد الله خلال اجتماع في نيويورك وهو يقول إن الجيش السوداني والقوات المتحالفة معه «مارسوا الإرهاب ضد مواطني بلاده وقتلوهم»، داعيا الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة للمساعدة في التحقيق. وصفت وزارة الخارجية السودانية هذه التصريحات بغير المبررة، وقالت في بيان إن «الحكومة ظلت تمد حبال الصبر على تجاوزات جوبا رغم مشاركة مرتزقة جنوبيين في صفوف الدعم السريع، وإنها أبلغت سلطاتها بالأدلة والوثائق، إلا أنها لم تتخذ إجراءات لمنع تجنيد المرتزقة وإرسالهم، بل

واصلت تقديم تسهيلات للدعم السريع، بما في ذلك نقل وعلاج عناصرها في مستشفيات جنوب السودان.(ساري،2024م).

قالت وزارة خارجية جنوب السودان إن بيانات نظيرتها السودانية «في أعقاب المجازر التي ارتكبت بحق مواطنيها في ولاية الجزيرة، بدت وكأنها محاولة لصرف الانتباه عن الجرائم المرتكبة». ونددت بتصريحات مساعد القائد العام للجيش ياسر العطا، في 20 يناير/كانون الثاني الماضي، التي قال فيها إن «مواطني جنوب السودان يشكلون 65% من عناصر الدعم السريع»، وعدّته «زائفا وخطيرا». واتهمت -في بيان- السودان «بتجنيد عناصر من جنوب السودان وإلحاقهم بالجيش وإرسالهم للقتال في حروب بعيدة مثل اليمن»، ونفت تجهيز المشافي لعلاج عناصر الدعم السريع. (خليفة،2025م).

بدورها، ردت الخارجية السودانية، في بيان ، قائلة إن جوبا «أقرت لأول مرة بمشاركة مرتزقة في الحرب بجانب الدعم السريع بعد أن نفت في وقت سابق علمها بذلك. وأضافت «بينما جادلت أن نسبتهم لا تصل إلى 65%، وأن الحكومة لا سيطرة لها عليهم، لم تدن جريمتهم أو تشر إلى أي جهد بذلته لمنع وصولهم للسودان». وشددت على أنه «في ظل تقارير خبراء مجلس الأمن الدولي والمنظمات المختصة والإعلام الدولي الاستقصائي، التي وثقت تفاصيل الدعم الذي يصل للمليشيا عبر جنوب السودان، فلا جدوى لمحاولة جوبا التقليل من أثر مشاركة مرتزقتها مع مليشيا الجنجويد».(مبشر،2024م).

صراعات وخلافات:

تؤكد الصحفية المهتمة بشؤون جنوب السودان مها التلب للجزيرة نت أن العلاقة بين الخرطوم وجوبا متوترة منذ الأيام الأولى للحرب إثر اتهامات الجيش لجوبا بمساندة الدعم السريع، لكن تلك التحفظات كانت تناقش وديا عبر قنوات اتصال مفتوحة على مستوى رئيسي البلدين. وتضيف «جوبا كانت تقول أيضا إن هناك جنوبيين في صف الجيش السوداني، لكنها لم تكن تتذمر على طريقة غضب السودان من مشاركة جنوبيين مع الدعم السريع».(عبدالرازق،2024م).وحسب التلب، يوجد تياران في جنوب السودان أحدهما مساند للدعم السريع يتزعمه مسؤول التعبئة في الحركة الشعبية- الحزب الحاكم والمبعوث الرئاسي بول ميل، والثاني داعم للجيش بقيادة الرئيس سلفاكير ميارديت ومستشاره الأمني السابق توت قلواك وقادة آخرين. وترى أن التصعيد الحالي مرده صراعات وخلافات داخل حكومة جنوب السودان بعد رواج أنباء عن تخطيط قلواك وأكول كور مدير المخابرات للاستيلاء على السلطة، فعمل ميارديت على إبعادهما من المواقع النافذة لإنهاء طموحهما، «لكن إقصاءهما أثر على العلاقة بين الخرطوم وجوبا ومنح مساحة للتيار القريب من الدعم السريع بالتمدد».(السماني،2023م). وفي ظل التجاذب الداخلي، برزت حادثة مدني وحفزت نافذي جنوب السودان من مؤيدي الدعم السريع على التصعيد تجاه السودان والدعوات لتشكيل لجنة دولية، لكن التلب تتوقع تراجع جوبا عن موقفها المتشدد الحالي قريبا. (مرزوق،2025). وتقول إن السودان كان يدير حوارا داخليا مع قادة جنوب السودان حول مشاركة عناصر في القتال مع الدعم السريع دون اللجوء للتصعيد. وتفسر ذلك بأن «حجم الأذى من داعمي قوات الدعم السريع كان كبيرا مقارنة بجوبا التي اجتهد رئيسها للحد من إرسال المرتزقة، والخرطوم لم تُرد خسارة جوبا بشكل مطلق».(عباس،2025م).

ضغط سياسي:

من جانبه، يرى الدبلوماسي والمتحدث السابق باسم وزارة الخارجية السودانية الصادق المقلي أن تصعيد جوبا تجاه الخرطوم «طبيعي في سياق الاهتمام برعاياها، لذلك احتجت على ما حدث لمنسوبيها في ولاية الجزيرة». وقال للجزيرة نت إن «الحكومة السودانية -فيما يبدو كما صرح ياسر العطا- تملك ما يثبت تورط عناصر من الجنوب في القتال بصفوف الدعم السريع، لكن العطا لم يوضح ما إذا كانت هذه العناصر تحارب بعلم من حكومة جوبا أم تعمل كمرتزقة، ولعل خلو تصريحه من هذا التوضيح هو ما أثار حفيظتها لحد مطالبتها بتحقيق دولي». ومن وجهة نظر أستاذ العلاقات الدولية راشد محمد الشيخ، فإن التصعيد الجنوب سوداني يبدو كشكل من أشكال الاستخدام السياسي للحرب وممارسة ضغوط على الحكومة السودانية حتى تجري تفاهمات مع جوبا. من ناحيته، يعتقد الصحفي المختص في شؤون جنوب السودان مرتضى جلال الدين أن التوتر الأخير مرده أن حكومة الجنوب «المتورطة بطرق مختلفة في دعم الدعم السريع كانت تبحث عن سبب للتصعيد تجاوبا مع وعود داعميها بفك الأزمة الاقتصادية الجنوبية»، وقول إن جوبا استغلت أحداث ولاية الجزيرة لتحقيق مآربها. ويوضح للجزيرة نت أن «جوبا اعترفت في بيان للخارجية -لأول مرة- بوجود تدفقات من المرتزقة الجنوبيين المشاركين في القتال بجانب الدعم السريع، وأن الحكومة لا تملك السيطرة عليهم دون أن تحدد الجهة التي تقف وراءهم». وحسب جلال الدين، فإن «مستشار ميارديت السابق لشؤون الأمن القومي توت قلواك ومدير الأمن والمخابرات المقال أكول كور كانا يديران هذه الملفات، وساعدهما في ذلك ارتباط قلواك بهذه المليشيات من قبيلة النوير منذ القدم، إلى جانب علاقة الصداقة التي تجمعه بقائد الدعم السريع محمد حمدان دقلو (حميدتي)». وأكد أن ميارديت لم يبعد مستشاره قلواك وإنما تمت ترقيته ليكون مستشاره لشؤون الشرق الأوسط، ويردف «هذه التحولات بالتأكيد ستفرز واقعا جديدا في طبيعة العلاقة بين الحكومتين، وربما تضغط جوبا على الخرطوم بمسميات ومطالب مختلفة تحت ذريعة المطالبة بالقصاص أو تستمر في دعم التمرد في السودان». شهدت جوبا عاصمة جنوب السودان تحركات من أبناء منطقة أبيي للاعتراف بنتائج استفتاء من جانب واحد جرى قبل أكثر من 11 عاما. وسيكون للخطوة تداعيات على علاقات جوبا والخرطوم وعلى التعايش بالمنطقة، حسب مراقبين.(بشارة،2025م).

ماذا حدث للسودانيين بدولة جنوب السودان ولماذا؟:

شهدت مدن جنوب السودان اعتداءات طالت السودانيين ومتاجرهم بعد احتجاجات على مقتل جنوبيين بالسودان، وأدت أحداث العنف لمقتل 7 وإصابة العشرات من الجالية السودانية، في حين تسعى السلطات بالبلدين لضبط الأوضاع. حظر تجول ودعوات للتهدئة عقب مقتل 7 سودانيين في جوبا.

قال مصدر دبلوماسي مطلع في وزارة الخارجية السودانية للجزيرة إن 7 على الأقل من المواطنين السودانيين المقيمين بدولة جنوب السودان قتلوا، عقب موجة من الاحتجاجات العنيفة انتشرت في عدد من مدن جنوب السودان. الجيش السوداني يندد بـ«التجاوزات الفردية» بعد استهداف مدنيين «عرقيا» بولاية الجزيرة ندد الجيش السوداني بـ"التجاوزات الفردية" في ولاية الجزيرة في الأيام القليلة الماضية بعد أن حمّلت جماعات حقوقية الجيش وحلفاءه مسؤولية هجمات استهدفت مدنيين على أساس عرقي هناك. (الجزيرة نت 2025).

الموقف الإسرائيلي من حرب السودان :

في العام الماضي وبعد يومين فقط من إندلاع الحرب في السودان صرح وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين ان إسرائيل تشارك في محاولة تهدئة الأوضاع في السودان،

قبل إندلاع الحرب في السودان لم يفوت قائد قوات الدعم السريع(حميدتي) بناء علاقات عسكرية وسياسية مع إسرائيل خاصة بعد سقوط نظام البشير، وفي تصريح نسب إليه شخصيا قال، حميدتي إن إسرائيل دولة متطورة وكل العالم يعمل مع إسرائيل من ناحية التقنية والزراعة ونحن نحتاج لإسرائيل((africa intelligence 2021 ولذلك قام حميدتي بتنسيق علاقات مع (أيري بن ميناش) رجل الأعمال الإسرائيلي المتخصص بالعلاقات العامة وذلك في تقدمية كحليف مؤتمن الي الغرب. وسعي حميدتي لإمتلاك برنامج التجسس المشهور(بيغاسوس) وبقرارت منفرد ة أرسل حميدتي أخاه عبد الرحيم دقلو الي تل أبيب وإلتقي بنائب مدير المخابرات (يوسي كوهين) قبل إندلاع الحرب اي في بداية العام 2023 م قابل حميدتي وفد إسرائيلي في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، فواجهه الفريق أول كباشي معترضاً علي هذه التصرفات الفردانية،

بعد إندلاع الحرب ظهرت قوات الدعم السريع بحوزتها قاذفات إسرائيلية(Lap_160) ومن إنه لاتسلم هذه المقذوفات إلا بعد التنسيق على أعلي مستوي في إسرائيل. وفي الشكوي المقدمة في مجلس الأمن تحدث ممثل السودان السفير الحارث إدريس عن ظهور محمد دحلان مستشار محمد بن زايد في مطار أم جراس بدولة تشاد برفقتة ضابطين إسرائيليين هما ناخام شاد الذي كان الناطق الرسمي بإسم الجيش الإسرائيلي وإيلان لوتان الذي كان ضابط رفيع في جهاز الأمن الداخلي(شين بيت) كما تتحدث مصادر بوصول ضابط يشتبه بأنة العميد(دانيال غولد) مسؤول القبة الحديدية في إسرائيل ومدير البحث والتطوير في وزارة الدفاع الإسرائيلية. الذي إلتقي عبدالرحيم. وهذا مايدلل علي ان دولة إسرائيل لديها دور في زعزعة الامن في السودان خاصة في حرب الخامس عشر من أبريل الامر الذي يطيل من أمد الصراع في السودان.(Hartez 2022)

المسيرات وميزان القوة في حرب السودان:

دخول **المسيّرات الأوكرانية تحديدا** إلى الصراع السوداني تحولا كبيرا صب في صالح الجيش، فرغم أن القوات المسلحة السودانية كانت تمتلك بالفعل بعض المسيّرات قبل بداية الصراع، فإنها كانت أقل تطورا ولم تُستخدم بفعالية إلا في الأشهر الأخيرة مع حضور الأوكرانيين إلى المشهد حسب الرواية الأوكرانية.(كودي،2025م). وبحلول 12 مارس/آذار الماضي، كان الجيش السوداني يحتفل بانتصاره في معركة استعادة مقر الإذاعة والتلفزيون في مدينة أم درمان، والذي وقع في يد قوات الدعم السريع منذ بدء الحرب.

كانت المسيّرة الأوكرانية «إف بي في» (FPV) هي بطل هذه المعركة وغيرها من المواجهات المندلعة منذ ذلك الحين، وهي طائرات بدون طيار انتحارية صغيرة محلية الصنع شوهدت لأول مرة إبان الحرب الراهنة بين كييف وموسكو.

في غضون أقل من عام على استخدامها الأول في أوكرانيا، قفزت «إف بي في» (FPV) آلاف الأميال لتسجل حضورها على ساحة الحرب السودانية وتنفذ هجمات استهدفت شاحنات صغيرة بعضها يحمل مقاتلين من الدعم السريع، وهي المعارك التي أدارتها وحدة الاستخبارات العسكرية

الأوكرانية وقامت خلالها بتدريب وحدات من الجيش السوداني على استخدام هذا النوع من المسيّرات.

لم تكن المسيّرات الأوكرانية وحدها التي حلّقت في سماء السودان:

حيث حصل الجيش السوداني أيضا على مسيّرات «**بيرقدار تي بي 2» تركية الصنع**، والتي دخلت الخدمة في يونيو/حزيران 2015، وتمتاز «بيرقدار» بقدرتها على القيام بمهام استطلاع ومراقبة وفي الوقت ذاته توجيه ضربات جوية دقيقة. كما أن بإمكانها الطيران 25 ساعة متواصلة. كذلك تحضر المسيّرات الإيرانية هي الأخرى في المشهد السوداني، إذ أشار الخبراء بعد تحليل حطام مسيّرات أسقطها الدعم السريع أثناء معركة استعادة مقر الإذاعة والتلفزيون بأم درمان إلى أن الجيش السوداني **يمتلك طائرات دون طيار إيرانية الصنع من** طراز «مهاجر 6"، وفقًا لما جاء في تحقيق أعدته وكالة «بي بي سي» الإخبارية. تعد «مهاجر 6» مسيّرة قتالية تكتيكية قادرة على التحليق لمدة 12 ساعة متواصلة، بسرعة تصل إلى 200 كيلومتر في الساعة ومدى يبلغ 6000 كيلومتر، وحمولة تصل إلى 40 كيلوغرامًا من القنابل الذكية. وبجوارها، يمتلك الجيش السوداني طائرات مسيرة من طراز «زاجل 3». و«زاجل 3" نسخة محلية الصنع من الطائرة الإيرانية «أبابيل 3"، قادرة على التقاط الصور وإرسالها إلى محطات التحكم الأرضية، والتحليق على ارتفاع 150 قدمًا لمسافة 250 كيلومترًا، كما تتميز بمحرك يعمل بالبنزين يُمكّنها من التحليق لمدة 8 ساعات متواصلة.

لم يقتصر استخدام قوات الدعم السريع للطائرات المسيّرة على بورتسودان. ففي الأشهر الأخيرة، ومع إنهاء القوات المسلحة السودانية نفوذ قوات حميدتي وسط السودان، وجّهت تلك القوات مسيّراتها بشكل متزايد إلى البنية التحتية الحيوية التي تخدم السودانيين. تتصرف قوات الدعم السريع باعتبارها مليشيا متمردة تستهدف مقدرات السودانيين إلى جانب نقاط قوة الجيش فقط. ومن أبرز الحوادث التي تدلل على ذلك ما حصل في سد مروي في يناير/كانون الثاني الماضي حينما قصفت مسيرات تابعة لقوات الدعم السريع أكبر سد كهرومائي في البلاد، مما أدى إلى إتلاف المحولات وانقطاع التيار الكهربائي في مناطق واسعة من شمالي السودان. وبين أواخر عام 2024 ومارس/آذار 2025، سُجل ما يقرب من 50 هجومًا بطائرات بدون طيار على البنية التحتية والمواقع اللوجستية في شمالي السودان، وركز نحو نصف هذه الغارات على سد مروي ومطار دنقلا ومطار عطبرة.(مجاهد،2025م).

في الواقع، تُعطي المسيرات قوات الدعم السريع ضربةً بعيدة المدى لتعويض خسارتها للأرض، مما يسمح لها بإلحاق أضرار إستراتيجية، ونشر الخوف إلى ما هو أبعد من خطوط المواجهة التقليدية. ويحذر المحلل العسكري آلان بوسويل قائلاً لواشنطن بوست إن هذا تصعيد دراماتيكي يُوسّع النطاق الجغرافي والاستراتيجية للحرب، مضيفًا أن مثل هذه الضربات تعمّق التوترات الإقليمية بنقلها الحرب حرفيا إلى أبواب دول مثل المملكة العربية السعودية ومصر عبر البحر الأحمر.

العقوبات الامريكية:

بصدور عقوبات الخارجية الأمريكية على الحكومة السودانية باستخدام الأسلحة الكيمائية في العام 2024م تكون قد سجلت الرقم (9) في قائمة العقوبات الأحادية الأمريكية على السودان..

لم تبدأ العقوبات الأمريكية على السودان في عهد الإنقاذ كما يعتقد الكثير من المراقبين، إنما بدأت في حقبة الديمقراطية الثالثة في العام 1988م بسبب تخلف السودان عن سداد الديون..

في ابريل 2025م بفرض تدابير على السودان لاستخدامه الأسلحة الكيميائية في العام 2024م.. الجديد في القرار الأمريكي تم بموجب قانون مراقبة الأسلحة الكيميائية والبيولوجية والقضاء عليها لعام 1991 (قانون الأسلحة الكيميائية والبيولوجية) وهي نفس المادة التي بدأت منها الحكومة الأمريكية غزوها للعراق ولعل هذا القانون قد تم سنه في العام 1991 خصيصا لردع الرئيس صدام حسين وجاء في حيثيات القرار الامريكي أن حكومة السودان استخدمت أسلحة كيميائية في عام 2024م وسُلِّمَ هذا القرار إلى الكونغرس، إلى جانب ملحق لتقرير الشرط 10(ج) الصادر في 15 أبريل/ نيسان 2025 بشأن الامتثال لاتفاقية الأسلحة الكيميائية، والذي يُفيد بأن حكومة السودان غير ممتثلة للاتفاقية، التي هي طرف فيها وبعد مهلة إخطار مدتها 15 يومًا من الكونغرس (ستفرض) الولايات المتحدة عقوبات على السودان تشمل:

1. قيود على الصادرات الأمريكية إلى السودان..
2. منع الوصول إلى خطوط الائتمان الحكومية الأمريكية..

ونص القرار الأمريكي ان العقوبات ستدخل حيز التنفيذ عند نشر إشعار في السجل الفيدرالي، ومن المتوقع أن يتم ذلك في أو حوالي 6 يونيو 2025م المقبل..

- العقوبات الأمريكية ضد السودان موضوع قديم متجدد تلعب فيه دول المحيط الإقليمي دورا كبيرا وفاعلا لتكبيل السودان وتقسيمه واستغلال موارده وهذه المرة لم تكون العقوبات الأمريكية بمعزل عن زيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى دولة الامارات العربية المتحدة حيث كان من المتوقع اصدار قرارات أمريكية بعد قبض الثمن وفشل خطة استيلاء الوكيل الاماراتي على موارد السودان المعدنية والبحرية والزراعية عبر مليشيا الدعم السريع المتمردة..

- لقد جربت الولايات المتحدة الأمريكية كل انواع العقوبات على السودان ، اقتصادية، عسكرية مقابل اتهامات جزافية تعددت مابين حقوق الإنسان ورعاية الإرهاب واستخدام السلاح الكيماوي والتطهير العرقي والإبادة الجماعية، ولكن يبقى الهدف واحد هو إرباك الفريسة حتى تضعف للانقضاض عليها وإقرار خطة تقسيم البلاد إلى أربعة دويلات بحلول العام 2030م..

الخاتمة:

إن حرب الخامس عشر من أبريل 2023 في السودان أصبحت تشكل تهديداً محلياً وإقليميا وعالمياً بما يفتك برتق النسيج الاجتماعي واللحمة الوطنية للبلاد ويؤدي الي تقسيم السودان الي دويلات نائية متناحرة فيما بينها، النزاع في السودان أصبح يزداد ضراوة كل يوم وذلك بدخول لاعبين جدد في المحيط الإقليمي والدولي بدعم طرفي الحرب في السودان، وتلقي أي طرف من الأطراف دعم عسكري يجعلة يزداد تمسكاً بقرار الحرب والإصرار عليها بدلاً من الذهاب للجلوس لطاولة الحوار وإنهاء معاناة السودانيون التي إمتدت لعامين عجاف، إن بوادر تشظي القوي السياسية لة آثر مباشر علي إستمرار الحرب وهو ماظهر جلياً في مؤتمر نيروبي كنادي سياسي جديد عرف إصطلاحاً(بتأسيس) وهو مجموعة كبيرة منشقة عن تحالف القوي المدنية المناهضة للحرب(تقدم) والتي عرفت فيما بعد بتحالف (صمود) وهي المجموعة الباقية من التحالف المدني

القديم الداعي لوقف الحرب في السودان، فالنادي السياسي الذي دعا لمؤتمر تأسيسي جامع ووضع دستور دائم يحكم البلاد وتكوين حكومة جديدة في مناطق سيطرة الدعم السريع، خاصة وإن التحالف الجديد يضم مجموعات تحمل السلاح ضد المؤسسة العسكرية قبل نشوب حرب الخامس عشر من أبريل، خاصة الحركة الشعبية لتحرير السودان والتي تحمل رؤية فكرية وسياسية تدعو لإقامة سودان جديد وذلك بعلمنة الدولة ومؤسساتها وبناء جيش جديد للسودان بإعتبار أن جيش السودان القديم بة خلل بنيوي علي مستوي الأيدلوجيا والدين والثقافة العروبوإسلاموية، فإن أي خطوة تدعوا لإقامة حكومة موازية في مناطق سيطرة الطرف الآخر تعني المزيد من الحرب والمزيد من الدمار وتفكيك وحدة السودان الكبير. ويبدو أن إسرائيل سوف تأخذ ضمانات من ترامب وترامب سوف ياخذ ضمانات من المملكة العربية السعودية ونعم أن الجيش السوداني بسط سيطرتة علي العاصمة السودانية الخرطوم ولكن تبقت المرحلة الأهم في المعادلة وهي إقليم دارفور، وأن قوات الدعم السريع تبسط سيطرتها علي نيالا وزالنجي والضعين والجنينة ومازالت الفاشر تحت الحصار الخانق، وبودر عودة الحركة الإسلامية للسلطة بعد أن شاركت البنادق والخنادق مع الجيش في الحرب وحركات الكفاح المسلّح كل هذه التحديات تنتظر البرهان الذي يوجه لغة متصالحة بعض الأحيان ومتناحرة في الأحيان الأخري، بعد أن سوق لنفسة كبطل سوف يخلص البلاد من قوات الدعم السريع وسوف يطردهم لخارج السودان، ولكن للحرب يمكن أن تطول في إقليم دارفور، لذلك أري أنة لابد للذهاب لطاولة الحوار والمفاوضات الآن وعدم تكرار أخطأ حرب ومفاوضات جنوب السودان قبل الانفصال وذلك للحفاظ على أمن ووحده السودان وإن نجح البرهان في ذلك سوف يحكم البلاد خاصة بعد سوق لنفسه داخل البلاد كبطل محلياً بأن خلص السودان من سرطان الدعم السريع.الذي كان هو سبباً في تسليحة وتطور ترسانتة العسكرية.

النتائج:

1. التدخلات الخارجية الإقليمية والدولية لها دور في تأجيج وتعقيد الصراع في السودان وذلك بدعمها العسكري اللامحدود لطرفي الصراع في السودان
2. 2.حرب السودان لها تأثير علي تهديد الأمن القومي والإقليمي خاصة دول جوار السودان مثل مصر وتشاد وإفريقيا الوسطي وجنوب السودان.
3. إستمرار الصراع في السودان بشكلة الحالي سيؤدي الي هتك اللحمة الوطنية والنسيج الاجتماعي بين المكونات السودانية ويعرض البلاد للتفكك والتقسيم.
4. الحرب أدت الي غياب مؤسسات الدولة عن القيام بدورها وفي أولها مؤسسة القوات المسلحة السودانية التي فشلت في مهامها الأساسية حماية الأرض والعرض. تعبر قرارات الإقالة عن تخبط لدى القائمين على السلطة في السودان، فلم يتم تعيين حكومة طوارئ أو حرب تتماشى مع الأوضاع الراهنة، في وقت جرى الاعتماد فيه على حكومة لا تقوم بأدوارها من منطلق البحث عن الشرعية الدولية، ما يجعل عملية استبدال الأشخاص بآخرين لا تؤدي إلى نتائج إيجابية.

التوصيات:

1. لابد من وجود جيش وطني مهني واحد يحافظ علي وحدة وحمايه البلاد ووضع حد للمليشيات وتعدد الجيوش.
2. العمل علي إيجاد مشروع سياسي وطني جامع يراعي التنوع الثقافي والاجتماعي للشعوب السودانية ووضع دستور دائم يتفق علية جميع أهل السودان
3. لاسبيل لإيقاف الحرب في السودان إلا عن طريق الحوار والذهاب للمفاوضات وإيجاد حل يحفظ حقوق الشعب ووحدة البلاد.

المصادر والمراجع :

(1) فيصل محمد صالح، المقال الأسبوعي في صحيفة الشرق الأوسط 2025م

(2) الصحفي حمور زيادة، الراهن السياسي في السودان ولا سودان جديد من نيروبي 2025م

(3) يونس الفاضل علي، البعد الاجتماعي لحرب السودان 2024م

(4) عادل عبدالله، التداخل القبلي ودورة في زيادة إشتعال الحرب في السودان 2025م.

(5) عمر محمد سليمان الموقف الكيني من الصراع في السودان 2025م

(6) خالد يحي الحسين، العلاقات الدبلوماسية السودانية التشادية في ظل الصراع في السودان. 2024م

(7) د. أماني الطويل، المقاربات المصرية في الصراع السوداني. مركز الاهرام للدراسات العلاقات السودانية المصرية.

(8) قناة الجزيرة الإخبارية،قطر الدوحة 2024م

(9) وكالة السودان للأنباء(سونا) العداء الكيني لحكومة السودان 2025م.

(10) منصة الخرطوم الإخبارية، أنتهاكات الدعم السريع في حرب الخامس عشر من أبريل 2023م.

(11) قناة الحرة الفضائية الإخبارية 2024م.

(12) موقع الجزيرة نت، التجاوزات الفردية لحرب السودان 2025م.

(31) .سيد مصطفي أرباب، أثر التدخل الدولي علي الإستقرار السياسي في السودان في الفترة الأنتقالية 2018_2022م

(14) محمد علي المليشيات المسلحة في أفريقيا. 1990_2024م.

(51) .عماد سليمان محمد كرار، التنافس الإقليمي والدولي في القرن الافريقي وآثرة علي الأمن القومي السوداني 2010_2024م

(16) كيف أثرت المسيّرات في مجريات الحرب السودان؟ محمد علي 2025م

(17) عثما ميرغني ، المسيّرات والحسابات الخاطئة ، الشرق الأوسط 2025م.

(18) دارفور وعرب الشتات وأحاديث الأنفصال عثمان ميرغني الخميس,26شوال 1446.

(19) بريل 2025م صحيفة الشرق الأوسط.

(20) financial time, sudan mideia chief hires Canadian lobbying group 2019.

(21) africa intelligence Israel remains bone of contention between civilian mitary leaders 2021

(22) new York time 2024.

(23) Haretz let lnked to Israel Spyware tycoon bnngsspy tech 2022